MERS
MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES
Source ...N NAHAR.....
Date 1999-10-26
Photo 33925

حملة لأهالي المفقودين وأصدقائهم: أحباؤنا أحياء حتى يثبت العكس

كتبت بارعة سريح:

جرح لبناني آخر يعود الى الواجهة ليذكر المجتمع والمسؤولين بأن ملف الحرب لم يقفل بعد.. نهائيا. فدولة بعد الحرب تعاطت بكثير من اللامبالاة مع ذيول ما حصل، وادارت ظهرها لعنف مجنون وويلات استمرت ١٥ عاما كان تجاهل المشكلة ينفي وجودها.

١٧ الف مخطوف او مفقود هو الرقم الرسمي لمن دفعوا ثمن جنون الخطف والخطف المتبادل بين ١٩٧٥ و١٩٩٠. وينتمي هؤلاء الى مناطق مختلفة وطوائف ومذاهب عدة، ومعظمهم لم يكن حزبيا او مقاتلا واقتلع من عائلته اما للانتقام واما لمقايضته بآخر.

امهات هؤلاء وزوجاتهم يحكين قصة الانتظار فيما اطفالهم كبروا امام صورة الأب الذي اختفى وبقي حيا في قلوبهم. وتكثر الاسئلة: هل تمت تصفيته هل ما زال في سرداب مظلم تحت الارض؟ لا جواب. المهم ان أشياءه هنا، يعيشون معها ويحلمون لعله يعود يوما ما.

"لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان" تشكلت عام ١٩٨٢ واخذت تكبر مع ازدياد عدد المفقودين. اعضاؤها من امهات وآباء وزوجات حملوا قضيتهم الى المسؤولين جماعيا لانهم كانوا يرفضون استقبالهم كلا بمفرده. ابقوا القضية حية وراح بعضهم يشد ازر البعض الآخر.

وقد نجحوا احيانا في استرداد بعض احبائهم، عبر مقايضات كانت تجري في ميدان سباق الخيل ورافقها دفع مبالغ كبيرة. وبقيت اخبار المطالبة بعودة المفقودين والمخطوفين تحتل صفحات الصحف.

ورغم ذلك، ظل هؤلاء ينتمون الى ماض لا يريد احد ان يتذكره كي لا ينكأ جراحا لم تندمل بعد.

"من حقنا ان نعرف" صرخة يطلقها اهالي المخطوفين عاليا هذه المرة ويرفضون البقاء معلقين بخيط أمل يزيد معاناتهم وعذابهم. يطالبون الدولة بأجوبة تضع حداً للوجع. عام ١٩٩٥، اصدرت الحكومة القانون الرقم ٤٣٤ الذي اعطى الاهل الحق في توفية مفقوديهم، لكنهم يرفضون هذا الحل المبتور ويطالبون بلجنة تحقيق تبحث عن احبائهم وتثبت وجودهم او وفاتهم.

لقاء

وفي "مسرح بيروت" امس، تنادى "اصدقاء لجنة اهالي المخطوفين" وعرضوا اهداف الحملة التي يطلقونها من نقابة الصحافة ظهر الجمعة المقبل: "سنظل نعتبرهم احياء حتى تقول دولتنا العكس. فقدوا على الاراضي اللبنانية، والدولة لم تبر حتى اليوم اي تقصّ فعلي لمعرفة ما آلت اليه هذه الفئة من ابنائها".

خلال اللقاء، عرض فيلم "حكاية انتظار" لمنى سعيدون الذي فاز جائزة مهرجان بيروت للفيلم الوثائقي. روى عبر مشاهد وشهادات وجع الانتظار وحلاوة الامل. ام حسيب لا تستطيع احياء ذكرى زوجها وولدها لانها ترفض ان تصدق انهما فارقا الحياة. اما ام الكسندر فتتحدث عنه كأنه هنا.

رئيسة اللجنة وداد حلواني التي خطف زوجها عدنان في ٢٤ ايلول ١٩٨٢ قالت: "نشعر بأننا لم نعد وحدنا، فأصدقاء اللجنة يجعلون من قضيتنا قضية المجتمع كله. هناك مسؤولية للدولة والمجتمع حيال هذه القضية الانسانية".

اما بول اشقر فتحدث باسم اصدقاء اللجنة واوضح "اننا نفتح ملف المخطوفين لنقفل ملف الحرب. لجنة الاهالي تولت قسماً كبيراً من الحملة وعلى الدولة ان تقوم بالباقي وتقدم الاجوبة".

ماذا عن المطالب؟

١- تشكيل لجنة تحقيق رسمية مهمتها الاستقصاء الجدي عن مصير جميع المخطوفين والمفقودين على الاراضي اللبنانية واعلان نتيجة عملها في فترة لا تتجاوز سنة من تاريخ تشكلها.

٢- اقرار مشروع رعاية اجتماعية لذوي المخطوفين والمفقودين يبعد عنهم شبح الجوع والبطالة والمرض ويضمن لهم مستوى من العيش الحر والكريم.

٣- اعلان يوم ١٣ نيسان من كل سنة "يوم الذاكرة والمخطوف" واقامة نصب تذكاري يرمز الى المخطوف ويكون تخليداً لكل ضحايا الحرب وادانة لجرائمها.

يذكر أن اللجنة قدمت قبل زهاء ثلاثة اسابيع الى رئيس الوزراء سليم الحص اللوائح المتوافرة لديها عن المفقودين وما جمعته من معلومات عنهم. لجمة اسمائهم والامكنة التي خطفوا فيها وتاريخ خطفهم.